ثم عرج الى السماء ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر
الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم امرها صلى الله عليه وسلم فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل
فكان ذلك اول فرضها ركعتين الحديث وهي الحال في اهل الكفر نجدة
اي قوة تامة وتحزب عليه وإباء اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاذعان به أمما مفعول يدعو اي جماعات هم امة الدعوة
أشربت بالبناء للمفعول قلوبهم الكفر اي اختلطت به بتقلد نجسته
وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلتفت اليه لامتزاجها
به امتزاج المشروب لها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممازجة
وحينئذ فداء الضلال الذي استقر فيهم اي مرضه لو الاضافة بيانية
اي فالداء الذي استقر فيهم وهو الكفر داء لا يرجى برؤه عياء بمهملة مفتوحة
فتحتية اي ذا اعضال اعيا الاطباء مداواته وحصول شفائه ولما قام
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله تعالى دخل في الاسلام رجال ونساء حتى كمل
السابقون الاولون واولهم على الاطلاق خديجة ثم من الرجال ابو بكر ومن
الصبيان علي وصح اسلامه مع صباه لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة
بالتمييز ومن الموالي زيد ومن الارقاء بلال وروي ان ورقة اسلم فان كان صح
اول من اسلم من الرجال وهذا تجمع الاقوال المتباينة في اول من اسلم ثم
دخل الناس في الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان
امره الله تعالى باظهار امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر فالواو كان ذلك
بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب
الهتهم سنة اربع من النبوة فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله تعالى بالاسلام

حبن

[illegible]

او

او صدق المحبة لابي طالب فانه حدب عليه ومنعه وقام دونه فاشتد الامر
فتضاربت القوم وتوامرت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم ومنع الله رسوله صلى
الله عليه وسلم منهم بعمه ابي طالب وبني هاشم غير ابي لهب كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وابو لهب وراءه يحذر منه ورموه بالسحر والشعر والكهانة والجنون وكان بعضهم
يحثوه بالتراب ويجعل الدم على بابه ووطئ عقبة ابن معيط على عنقه وهو ساجد
عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا راسه
ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر ومنعه منهم ثم اسلم عمه حمزة رضي الله
عنه سنة ست من النبوة فعز به فكفت عنه قريش قليلا وسألوه ان يملكوه عليهم
ويبذلوا له من الاموال ما شاء ويترك ما هو فيه فابى وقال اصبر والامر لله حتى
يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فكان
اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عمر بعد
حمزة رضي الله تعالى عنهما بثلاثة ايام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت
قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم والمطلب
فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ورأينا معشر امة الاجابة
اي ابصر الصحابة وعلم من بعدهم بطريق التواتر والشهرة وبعضها بمعنى
علم في الكل وهو واضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة
حروف القران الدالة على ايات لا تحصى اياته اي معجزاته وخلقه وخلقه
ومن بلغ صفاته فاهتدينا اي وصلنا الى المطلوب منا من كمال الايمان والانقياد باتباع
واغنانا درنا الى ذلك لانا اصحاب عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا مرية
فيه ولا شبهة فعلمنا انه اذا الحق جاء زهق الباطل وبين بحاءان الحق

ابن عفان

Copyright © King Saud University